

# خبراء يبرئون الروبوتات من سرقة فرص العمل

## التهدد الأكبر للوظائف هو الكساد الاقتصادي الذي يشهده العالم



### المنافسة بين الآلة والإنسان ليست وليدة اليوم

فيها. لقد دُفعنا إلى الاعتقاد بوجود موجة جديدة من الأتمتة، وأن هذه الموجة أصبحت ممكنة بفضل الذكاء الاصطناعي الأكثر نداءً والروبوتات الأكثر تعقيداً. هذا الاعتقاد ربما يتغير بعد جائحة كورونا، وينسب إلى الكاتب مات سيمون قوله إن الكارثة الاقتصادية الراهنة جراء تفشي فيروس كورونا قوضت أسطورة الروبوتات العمالية وسيطرة الذكاء الاصطناعي.

ويضيف أن بعض الناس، مثل المرشح الرئاسي الأميركي السابق أندرو باينج، يجادلون بأن المشكلة ستزداد سوءاً، وأن العالم سيحتاج إلى استخدام المعونة الأساسية أو نموذج الدخل الأساسي العالمي "يو.بي.أي"، وهو مبلغ من المال لتزويد المواطنين بغض النظر عن دخلهم، للحد من الفقر وزيادة المساواة بينهم، أو لدعم العمال المبعدين عن وظائفهم. لكن الكاتب يرى أن الاقتصاد العالمي لا يمكنه الاستغناء عن العمال البشريين، فالآلات لا تزال بعيدة جداً عن اللحاق بذكاء الإنسان وبراعته.

ويشير الكاتب إلى دراسة أجراها الباحث جيمس بيسن من جامعة بوسطن بشأن التهديد الذي تشكله الأتمتة الحديثة على التوظيف البشري، والتي تفيد بأن الأتمتة تميل إلى القضاء على بعض المهام التي تشكل وظيفة معينة، ولكن ليس جميعها.

إن عمليات الأتمتة المستبدلة للوظائف كانت معنا طوال الوقت، وقد يمنح وباء كورونا الشركات حافزاً إضافياً للأتمتة حيث يمكنها ذلك. ولكن في الوقت الحالي، فإن التهديد الأكبر للوظائف هو الكساد الاقتصادي الذي يشهده العالم.

الاستمرار بتقديم خدماتها للجمهور رغم الإغلاق. وتؤكد الشركات العاملة في مجال الروبوتات أن منتجاتها تهدف إلى زيادة العاملين من البشر، وليس استبدالهم. ولكن مع وجود عشرات الملايين من الأميركيين عاطلين عن العمل، من المستحيل ألا تنمو مشاعر الخوف من أن تتسبب زيادة الأتمتة في جعل الانتعاش للوظائف بعد الوباء أكثر صعوبة.

### تفاقم الفوارق الاجتماعية

ويعتقد خبراء أن الوظائف منخفضة الدخل ستكون الأكثر عرضة للاختفاء بسبب الأتمتة، وحسب الباحث، كارل بنديكت فرأي، من برنامج "مستقبل العمل" في جامعة أكسفورد ستؤدي الأتمتة والتقنيات الرقمية إلى تفاقم الفوارق الاجتماعية، ويمكن أن تكون مصدراً للاضطرابات في الأعوام القادمة. بينما ترى المختصة الهولندية في تطوير حلول الروبوتات، فانيسا إيفرس، أن الروبوتات "بفضل طاقاتها الاستثنائية، التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي، ستتمكن من تيسير وتحسين قراراتنا وفهمنا للأوضاع وأساليبنا في التعامل، وستكون قادرة على التخفيف من أعباء العمل والتنفيذ الآلي للوظائف".

ولا تستبعد فانيسا أن تربطنا مستقبلاً علاقات مع وكلاء اصطناعيين مشابهة لتلك التي تربط بين البشر، سيتسنى لنا التواصل معهم بلغة طبيعية، وملاحظة تصرفاتهم، وفهم مقاصدهم. ولكن، طالما لم نمنح الذكاء

ولا يقتصر الاعتماد على الروبوتات على المجال الصحي فقط حيث بدأت بعض الشركات والمشاريع التجارية حول العالم، وخصوصاً في الولايات المتحدة، في زيادة الاعتماد على الأتمتة في مكان العمل، لتعويض غياب معظم العمال

نتيجة إجراءات الإغلاق والحجر الصحي التي تفرضها السلطات لمكافحة فيروس كورونا المستجد. وأظهرت أرقام أصدرتها شركة "برين كوب" الأميركية، التي تعمل في مجال تطوير برامج لاستخدام روبوتات التنظيف المستقلة، أن عمالها يستخدمون منتجاتها بنسبة تزيد عن 13 في المئة عما كانوا عليه في الأشهر التي سبقت الوباء.

بينما قالت شركة "سيميني روبوتيكس"، التي ابتكرت روبوتاً مستقلاً لإجراء عمليات جرد المخزون المتاجر من خلال التعلم الآلي، إن أسواق المواد الغذائية التي تتعرض لضغط هائل بسبب تدفق الناس في زمن تفشي الفيروس عليها، ستستفيد منه بشكل كبير. وتشير التجارب الماضية إلى وجود علاقة طردية بين زيادة الأتمتة والتهور الاقتصادي، إذ تظهر دراسة صدرت عام 2018، أن 88 في المئة من الوظائف التي فقدت في ثلاث موجات ركود كبيرة شهدتها الولايات المتحدة، استُبدلت بالآجهزة الأوتوماتيكية، وتتجلى هذه العلاقة بين الركود الاقتصادي واستبدال العمال بالآلات، في عدة أبحاث أخرى أيضاً.

قد تصبح الروبوتات مطلوبة بشكل خاص للمشاريع التجارية الأساسية في ظل انتشار الجائحة، إذ أنها مُضطرة إلى

على الرغم من أن الروبوتات بات لها وجود في الكثير من مظاهر الحياة، حيث أظهرت أزمة كورونا قدرتها على مساعدة البشر وفي أحيان أخرى تأدية عملهم، إلا أن هناك من يؤكد أن الاقتصاد العالمي لا يمكنه الاستغناء عن اليد العاملة البشرية، فالآلات لا تزال بعيدة جداً عن اللحاق بذكاء الإنسان وبراعته، ولكن الخطر الأكبر على الوظائف هو الكساد الاقتصادي.

لندن - لو أن الروبوتات تفكر لسمعناها تقول "شكراً كورونا". شكراً له لأنه أتاح لنا الفرصة لنحتل المكانة التي نحن عليها الآن بين البشر، وفتح لنا الأبواب واسعة لنزحهم جانباً، وننافسهم على فرص العمل. هذا على الأقل ما يعتقد البعض منا أنه قادم لا محالة. المنافسة بين الآلة والإنسان ليست وليدة اليوم، فقد حلت الآلة محل الإنسان في المهام الروتينية والصعبة وأحياناً الخطرة، منذ أن ابتكر الإنسان العجلة. وفي ظل ما يعيشه العالم من جائحة كورونا، سُحقت الفرصة أفضل من أي وقت مضى لأن نجد الروبوتات مكاناً لها بين البشر، ويحتاج خبراء أن الجائحة يمكن أن تدفع إلى تطورات جديدة في علم الروبوتات، وأن تلك الأجهزة يمكن أن تقدم المساعدة بخصوص عمليات تشخيص وفحص ورعاية أكثر فعالية للمرضى.

### رفع المعنويات

إذا كانت فكرة مساعدين على شكل روبوتات قد تبدو شيئاً ينتمي إلى المستقبل أو ضرباً من ضروب الخيال العلمي، فإنها لم تعد كذلك، حتى إن الروبوتات باتت تُستخدم منذ مدة في المعركة ضد فيروس كورونا. ففي هونغ كونغ، على سبيل المثال، يقوم أسطول من الروبوتات الصغيرة بتعقيم قطارات الأنفاق في المدينة.

وفي الولايات المتحدة، لعبت الروبوتات دوراً في أول حالة معروفة لكوفيد - 19، إذ تم استخدام روبوت مجهز بمساعمة الطبيب وميكروفون مع رجل يبلغ 35 عاماً في ولاية واشنطن، كان معزولاً في وحدة عزل بعد أن ظهرت عليه أعراض الإصابة بالفيروس.

واهتم فريق مكون من 14 روبوتاً بمرضى مستشفى ميداني في ووهان الصينية، بؤرة الوباء في العالم، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن صحف محلية أن الروبوتات كانت تساهم في قياس حرارة المرضى بالاستعانة بأدوات قياس تعمل بتقنية الجيل الخامس عند المدخل، وكانت تقدم للمرضى الأطعمة والأدوية بواسطة آلات مستقلة الحركة، وتولى روبوتات على شكل أنثوي يحمل اسم كلاود غينغر، التواصل مع المرضى. وشرح رئيس شركة



# مغربية تتوسط مجموعة خبراء لمناقشة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

الرقمية، من قبيل الهواتف المحمولة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي، من شأنها الاضطلاع بدور مهم في مكافحة الأوبئة، وذلك عبر التمكن من المراقبة والاستباق والتحكم في تفشي المرض وسلوك البشر".

وأكدت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا التابعة لمنظمة اليونسكو، واللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية (كوميسنت)، التي تضم في عضويتها المغربية أمال الفلاح سغروشني، الخبيرة الدولية في الذكاء الاصطناعي، أكدت في تصريح حول وباء كوفيد - 19 أن "التكنولوجيات

أولياً للآلية المعيارية المندمجة حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، التي ستمت دراستها من قبل الدول الأعضاء في اليونسكو، تم ستعمل على صياغة نص نهائي للمصادقة عليه كتوصية عالمية في نوفمبر 2021. وأكدت المدير العام لليونسكو أودري أزولاي أن "جائحة كوفيد - 19 جعلتنا نزيد من استخدامنا لمختلف التقنيات الرقمية، ما سلط الضوء على التحديات الأخلاقية القائمة المرتبطة بتطوير الذكاء الاصطناعي، لذلك كان من المهم أن يبدأ فريق الخبراء العمل على مشروع الآلية المعيارية".

وكانت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا التابعة لمنظمة اليونسكو، واللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية (كوميسنت)، التي تضم في عضويتها المغربية أمال الفلاح سغروشني، الخبيرة الدولية في الذكاء الاصطناعي، أكدت في تصريح حول وباء كوفيد - 19 أن "التكنولوجيات

والمجتمع المدني والجمهور، في بلورة أول آلية معيارية عالمية حول الأبعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي"، مضيفة أن فريق الخبراء سيقدّم بعد ذلك مشروعاً



نقاش حول آلية معيارية بشأن مسألة بالغة الأهمية

المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. حسب المنظمة، "يتمثل الهدف من هذه المشاورات في ضمان إسهام جميع الأطراف المشاركة، بما في ذلك العلماء،

وفقاً للتفويض المخول لليونسكو من قبل البلدان الـ 193 الأعضاء، خلال الدورة الأربعين للمؤتمر العام في نوفمبر 2019". وناقشت المجموعة مجموعة أولية من القيم والمبادئ الأساسية والإجراءات السياسية الموصى بها، والراسخة في القيم الأخلاقية العالمية وحقوق الإنسان، لتصور وتطوير ونشر الذكاء الاصطناعي.

كما سلط الخبراء الضوء على انشغالات البلدان منخفضة الدخل، وناقشوا أيضاً رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية، وتأثير الذكاء الاصطناعي على البيئة، إلى جانب أجندة التنمية المستدامة لعام 2030. كما تمت إثارة أسئلة أخرى من قبيل مجموعة الخبراء، بما في ذلك تلك المتعلقة بالأحكام الجارية إزاء المرأة، ومظاهر عدم المساواة بين البلدان وداخلها.

وستنظم اليونسكو خلال الفترة ما بين مايو ويوليو المقبل، مشاورات واسعة متعددة الأطراف عبر الإنترنت على

الرباط - شرعت مجموعة من الخبراء المستقلين التابعين لمنظمة اليونسكو، ومن بينهم مغربية، في الإشتغال على مشروع أولي للتوصيات المتعلقة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والتي تعد "أول آلية معيارية عالمية بشأن هذه المسألة بالغة الأهمية".

وكان الأعضاء الـ 24 في هذه المجموعة من الخبراء العالميين المستقلين قد عينوا مارس الماضي، من طرف المدير العام لليونسكو أودري أزولاي، ومن بينهم المغربية فاطمة رومات الدكتور في قانون الاقتصاد الدولي والأوروبي، استاذة القانون العام بجامعة محمد الخامس أكدال بالرباط، ورئيسة المعهد الدولي للبحث العلمي، الذي يتخذ من مراكش مقراً له.

وأوضحت منظمة اليونسكو في بلاغ لها أنه "خلال الفترة ما بين 20 و 24 أبريل، شارك الخبراء في مناقشات افتراضية بشأن المرحلة الأولى لتحضير الآلية،



أودري أزولاي  
الوباء سلط الضوء على  
التحديات الأخلاقية  
للتكنولوجيا

وأكدت اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا التابعة لمنظمة اليونسكو، واللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية (كوميسنت)، التي تضم في عضويتها المغربية أمال الفلاح سغروشني، الخبيرة الدولية في الذكاء الاصطناعي، أكدت في تصريح حول وباء كوفيد - 19 أن "التكنولوجيات